ورفع بالحجارة اي قريب من ثلاثة اذرع وبني باللبن وجعل عضادتيه اي جانبيه بالحجارة وسقفه
بالجريد وجعلت عمده وفي رواية سواريه من جذوع النخل وطول جداره قامة اي كان ارتفاعه
قدر قامة قال وعن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد
قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى عليه السلام
والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال اذا كان قام اصاب راسه السقف انتهى اي فالمراد
اجعلوا سقفه يكون بحيث اذا قمت اصاب راسي السقف او رفعت يدي اصابتا السقف والجمع
بين هاتين الروايتين يدل على ان المراد ما هو قريب من ذلك بحيث يكون كثير الارتفاع فلا
ينافي ما يأتي من امره صلى الله عليه وسلم بجعل ارتفاعه سبعة اذرع فليتامل وفي سيرة الحافظ
الدمياطي رحمه الله فقيل له صلى الله عليه وسلم الا تسقفه قال عريش كعريش موسى خشبات وثمام
اي ونبت الحشيش بالعريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وفي رواية لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا المسجد قال قيل لي اي قال له جبريل عليه السلام عريش كعريش
اخيك موسى عليه السلام سبعة اذرع طولا في السما اي وكان سبعة اذرع بحيث يصيب راسه
ولا تزخرفه ثم الامر اعجل من ذلك اي وفيه ان هذا يقتضي ان موسى عليه الصلاة والسلام كان
طوله سبعة اذرع وهو يخالف لما اشتهر ان قامة موسى عليه الصلاة والسلام كانت اربعين ذراعا
وعصاه كذلك وثبت كذلك وقد جا انا امرت بتشييد المساجد اي ولعل قوله صلى الله
عليه السلام ذلك كان لما جمع الانصار رضي الله عنهم مالا وجاوا به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد وجا لا تقوم
الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وجا ان من اشراط الساعة ان يتباهى الناس في المساجد
اي يزخرفها كما زخرفت اليهود والنصارى كنايسهم وبيعهم ولم يكن على السقف كثير طين اذا
كان المطر يكف اي ينزل منه المطر المخالط للطين عليهم بحيث يمتلي المسجد طينا فقالوا يا رسول
الله لو امرت فطين اي جعل عليه طين كثير بحيث لا ينزل منه المطر فقال صلى الله عليه وسلم لا عريش
كعريش موسى عليه السلام فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند بنايه عمل
فيه المسلمون والمهاجرون والانصار وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ليرغب المسلمون في العمل
فيه قال وقد جا انه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن اي في بنايه وفي رواية حتى
اغبر صدره الشريف وصار يقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر اي هذا المحمول
من الطين ابر واطهر يا ربنا فالحمل من خيبر من نحو التمر والزبيب فالحمال بالحا المهملة بمعنى المحمول
ووقع في رواية بالجيم جمع حمل قال بعضهم وله وجه والاول اظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا
كان جمال خيبر احمالا من جمال غيرها وصار يقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار
والمهاجرة قال البلاذري وهذا القول لامرأة من الانصار وتمامه وعافهم من حر نار ساعرة
فانها لكافر وكافرة وفي البخاري فاغفر للانصار والمهاجرة ولعله صلى الله عليه
وسلم هو الذي اخرجه عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سياتي وفي لفظ فاصلح وفي
لفظ فاكرم وفي رواية اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم المهاجرين والانصار وفي رواية فانصر
الانصار والمهاجرة وعن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة
فارحم المهاجرين والانصار لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يقيم الشعر اي لا ياتي به موزونا ولو
متمثلا وفيه انه مع قوله اللهم ان الاجر اجر الاخرة يكون شعرا موزونا الا ان حذف ال من اللهم

وقال

وتد لام وكسر همزة فارحم وحينئذ يكون المراة من الانصار انما نطقت بذلك اي بدلت لاهم
الى اخره وهو صلى الله عليه وسلم هو الذي غيره ونقل عن الزهري رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لم
يقل بيتا موزونا متمثلا به الا قوله هذا الحمال البيت ولم اقف على قائله وسياتي عن الزهري انه من
انشاده صلى الله عليه وسلم وسياتي ما فيه وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعني الزهري رحمه الله لم
يبلغنا في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام اي موزون الا هذه الابيات قال
ابن عايذ اي التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنا المسجد اي وفيه انه يخالف لما تقدم عن الزهري
انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا متمثلا به الا قوله هذا الحمال الى اخره فلا يحسن ان يفسر
كلامه بذلك على انه صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام موزون غير ذلك فقد جا انه صلى الله
عليه وسلم جعل يقول وهو يبني فبدر ويقول

نفلق هاما من رجال اعزة ◦ علينا وهم كانوا اعق والام ◦

وفي المواهب وقد قيل ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشا الشعر لا انشاده اي ولذلك جا ما
ابالي ما اوتيت ان انا قلت الشعر من قبل نفسي وفي الكشاف وقد صح ان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام معصومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده اي الشعر موزونا متمثلا اقول نقل
الحافظ الدمياطي عن الزهري رحمه الله انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيا من الشعر
الا ما قد قيل قبله الا قوله ◦

هذا الحمال لا حمال خيبر ◦ هذا ابر ربنا واطهر ◦

اي فانه من قوله صلى الله عليه وسلم وهو يخالف ما تقدم عنه ولعله سقط من عبارة الزهري
المذكورة شي والاصل انه لم يقل شيا من الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما قيل قبله تاما اي موزونا
الا قوله هذا الحمال الى اخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه صلى الله عليه وسلم كان لا يقيم الشعر
اي لا ياتي به موزونا ولو متمثلا هو المنقول عن عايشة رضي الله عنها فقد قيل لها هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي بشي من الشعر فقالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه كان يتمثل
به ويجعل اوله اخره واخره اوله اي غالبا كان صلى الله عليه وسلم يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار
ويقول كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا اي وذلك من قول سحيم بمهملة مصغرا عبد بني الحسحاس
شاعر مشهور ومصرعه كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ولما غير ذلك صلى الله عليه وسلم قال
له الصديق رضي الله عنه انما قال الشاعر كذا فاعاده صلى الله عليه وسلم كالاول فقال الصديق
رضي الله عنه اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر ولما سمع صلى الله عليه وسلم قول
سحيم ◦ الحمد لله حمدا لا انقطاع له ◦ فليس احسانه عنا بمقطوع ◦
قال احسن وصدق وقول الصديق اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر يدل على
انه صلى الله عليه وسلم لا يجري الشعر على لسانه موزونا وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من اشعر
الناس قال الذي يقول

الم تر اني كلما جئت طارقا ◦ وجدت بها وان لم تطيب طيبا ◦

الاصل وجدت بها طيبا وان لم تطيب وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول بابي انت وامي
يا رسول الله ما انت بشاعر ولا راويه والمراد يكون الشعر ابغض اليه الاتيان به والا فقد
كان صلى الله عليه وسلم يسمع الشعر كما تقدم ويستنشده فقد ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم
كان يستنشد الخنسا اخت صخر لامه ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول

Copyright © King Saud University